ISSN E: 2709-8273
ISSN P:2709-8265
JOURNAL OF APPLIED LINGUISTICS AND TESOL
JALT

JOURNAL OF APPLIED LINGUISTICS AND TESOL

Vol.7. No.4.2024

منهج الشيخ أبي الكلام آزاد الدهلوي في تفسيره ترجمان القرآن دراسة تحليلية

Dr Sami ullah Zubairi
Assistant professor Department Arabic Allama Iqbal open university Islamabad
sami.zubairi@aiou.edu.pk

الملخص

بو أبو الكلام آزاد، والمعروف أيضًا باسم محي الدين أحمد بن خير الدين، هو مفسر قرآن وسياسي هندي من أصل عربي. ولد في مكة المكرمة عام 1888م وتربى في المدينة المنورة. كان أبوه من الهند وأمه من المدينة المنورة، مما أتاح له فرصة التعرف على الثقافتين العربية والهندية.

كان الشيخ آزاد زعيمًا سياسيًا ودينيًا، حيث جمع بين الدين والسياسة.

كان طالبًا لتفسير القرآن الكريم، وقد تأثر بالعلماء الكبار مثل الشيخ جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده والشيخ رشيد رضا.ساهم في تحرير الهند من الحكم البريطاني.كان خطيبًا باهرًا وأديبًا ماهرًا، حيث أصدر مجلة الهلال والبلاغ.

تفسيره للقرآن الكريم

كان الشيخ آزاد يرى أن الحل الوحيد لإخراج الأمة الإسلامية من الذلة والمسكنة هو تعلم القرآن الكريم وتعليمه.

كتب تفسيره للقرآن الكريم باسم "ترجمان القرآن"، والذي يهدف إلى نشر التفسير في أنحاء العالم وتحويله إلى اللغات السامية.

كان يريد أن يكتب تفسيره للعلماء وطلاب التفسير باسم "c البيان"، ولكن ما وصل إلينا من تراثه هو "ترجمان القرآن" فقط.

ومن وهذا البحث يتناول ميزات تفسير الترجمان القران التي تميزه من التفاصيل المعاصرة في ذلك الاحد منها الاعتدال وعدم الغلو وكذلك تناوله والمسائل المعاصرة وتجنبه الاسرائيليات وكذلك النقض والنظر وكذلك معالجه القضايا المعاصرة وأيضا الجانب القصد في الأفكار الدينية اهتمامه بالتاريخ والبحوث وكذلك اهتمامه بالأسلوب الادبي المعروف والايجاز والاختصار وما الى ذلك

ISSN E: 2709-8273
ISSN P:2709-8265
JOURNAL OF APPLIED LINGUISTICS AND TESOL
JALT

الكلمات الافتتاحية: أبو الكلام آزاد. ترجمان القرآن تفسير القرآن بطرق مختلفة

منهج الشيخ أبي الكلام آزاد الدهلوي في تفسيره ترجمان القرآن دراسة تحليلية

تفسير القرآن بالقرآن:

يعد تفسير القرآن بالقرآن من أهم الطرق في التفسير، حيث يفسر الشيخ آزاد القرآن بالقرآن في تفسيره المفصل لسورة الفاتحة. كما يعتبر التفسير بالحديث من أهم مصادر التفسير، حيث يذكر الشيخ آزاد أحاديث نبوية في تفسيره، مثل تفسير كلمة التقوى في سورة البقرة. بالإضافة إلى ذلك، يعتبر التفسير بالآثار من مصادر التفسير الأساسية، حيث يذكر الشيخ آزاد أقوال الصحابة والتابعين في تفسيره، مثل تفسير قوله تعالى: "الذين يومنون"

، يعتبر التفسير بروايات أهل الكتاب وكتبهم من الطرق التي يستخدمها المفسرين، حيث يذكر الشيخ آزاد أمثلة من التوراة والإنجيل في تفسيره، مثل تفسير قوله تعالى: "يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة."

يشمل علي أنواع من الطرق لتفسير القرآن المجيد مثل تفسير القرآن بالقرآن وتفسيره بالحديث وتفسيره بآراء الصحابة والتابعين وما إلى ذلك فنبدأ بالطريق الأول في التفسير وهي:

تفسير القرآن بالقرآن:

تفسير القرآن بالقرآن هو تفسير القرآن من خلال القرآن نفسه، والقرآن يفسر بعضه بعضا حيث يفسر المفسر القرآن بالقرآن في تفسيره المفصل. ويتميز هذا النوع من التفسير بالتالي:

أهمية تفسير القرآن بالقرآن:

1. فهم القرآن في سياقه الداخلي :تفسير القرآن بالقرآن يساعد على فهم القرآن في سياقه الداخلي.
2. فهم العلاقات بين الآيات القرآنية :تفسير القرآن بالقرآن يساعد على فهم العلاقات بين الآيات القرآنية.
3. تحقيق الوحدة بين الآيات القرآنية :تفسير القرآن بالقرآن يساعد على تحقيق الوحدة بين الآيات القرآنية.

أمثلة على تفسير القرآن بالقرآن:

ISSN E: 2709-8273
ISSN P:2709-8265
JOURNAL OF APPLIED LINGUISTICS AND TESOL
JALT

1. تفسير قوله تعالى: "الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم :"يفسر القرآن هذا الآية بقوله تعالى: "ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف."
2. تفسير قوله تعالى: "وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ"
3. يفسر القرآن هذا الآية بقوله تعالى: "وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ."

يجد القارئ ترجمان القرآن كتفسير موجز كما بين صاحبه في المقدمة أنه أوجز الكلام ولم يفسر القرآن كله حسب عادة المفسرين عامة. وإنما اهتم ببيان معاني القرآن ومطالبها بأسلوبه الفريد. والتفسير تفسير موجز أما هذا الجانب أي تفسير القرآن بالقرآن فنجد بعض الأمثلة له في تفسيره خلال القراءة لتفسير سورتي البقرة و آل عمران.

لكنه لا يذكر المقامات القرآنية في تفسيره لآية كل مكان بل يذكر نادرا لتأييد المعنى المختار لديه ولتوضيح أيضا ومن هنا ينبغي لي أن أوضح بأن آزاد يفسر القرآن بالقرآن في تفسيره المفصل لسورة الفاتحة ولا يكرر هذا كثيرا في جميع التفسير بعدها.

أمثله تفسير القرآن بالقرآن.

مثلا: يفسر القرآن آزاد مطلبا قرآنيا من سورة البقرة في استدراك مطالب سورة البقرة حيث يذكر قوله تعالى: الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم .

في توضيح مطلب: في قوله تعالى:

ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف.

وكذلك في موضع آخر قوله تعالى: ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف. يفسر هذا الموضع بقوله تعالى: إن المسلمين والمسلمات.

ومثال آخر لتفسيره القرآن بالقرآن ، في تفسير سورة آل عمران قوله تعالى: وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون. بقوله تعالى: وأطيعو الله والرسول لعلكم تفلحون (1) .

تفسير القرآن بالحديث:

ISSN E: 2709-8273
ISSN P:2709-8265
JOURNAL OF APPLIED LINGUISTICS AND TESOL
JALT

نجد معظم التفاسير يفسر مؤلفها تفسيرا من القرآن والحديث وعلى وجه الخصوص مظاهر التفاسير المأثور أنها مليئة بالأحاديث والروايات وأقوال الصحابة وعلى رأسهم الإمام الطبري. وابن كثير والسيوطي وغيرهم بأن كثيرا من التفاسير ما نسميها التفاسير بالرأي لا تخلو من ذكر الوقائع والأحداث من سيرة النبوية والسنة المحمدية.

أما صاحبنا هذا – أي مولانا أبو الكلام آزاد- فهو لم يقل في مقدمته أنه يفصل الكلام بذكر الأحاديث وإحالتها إلى مصادرها مع أنه صرح في مقدمة تفسيره بأهمية التفسير على منهج السلف الصالح وأصحاب رسول الله والشيخ ينادي الخلف بأنهم صنعوا قوالب صناعية و وضعية في تفسير القرآن.

أمثلة التفسير بالحديث:

التفسير بالحديث هو تفسير القرآن من خلال الأحاديث النبوية. ويتميز هذا النوع من التفسير بالتالي:

أهمية التفسير بالحديث:

1. **فهم القرآن في سياقه التاريخي :**التفسير بالحديث يساعد على فهم القرآن في سياقه التاريخي.
2. **فهم أقوال النبي صلى الله عليه وسلم :**التفسير بالحديث يساعد على فهم أقوال النبي محمد صلى الله عليه وسلم حول القرآن.
3. **تحقيق الوحدة بين القرآن والحديث :**التفسير بالحديث يساعد على تحقيق الوحدة بين القرآن والحديث.

أمثلة على التفسير بالحديث:

نجد حديثا صحيحا في تفسير كلمة التقوى في نهاية سورة البقرة عندما يفسر آزاد هذه الكلمة وبيان معانيها بأثر روى عن أبي بن كعب حين سأله سيدنا عمر بن الخطاب معاني التقوى فقال له: أما سلكت طريقًا ذا شوك؟ قال: بلى قال: فما عملت؟ قال: شمرت واجتهدت، قال: فذلك التقوى. (2)

ISSN E: 2709-8273
ISSN P:2709-8265
JOURNAL OF APPLIED LINGUISTICS AND TESOL
JALT

2. أول صفحة في تفسير سورة الفاتحة خير دال على موقف آزاد من تفسير القرآن بالسنة حيث يذكر الفضائل سورة الفاتحة وأسماءها من صحيح البخاري وأصحاب السنن عن طريق سعيد ين أبي معلى. ((الحمد لله رب العالمين. هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته)). انتهى.

---

1) ص: 339 ، ترجمان القرآن
2) ص: 308 ، ترجمان القرآن

ثم يفصل الكلام بذكر أحالته هذه الرواية إلى مؤطا لإمام مالك وسنن الترمذي ، وابن أبي حاكم عن أبي هريرة وكذلك يذكر حكم الإسناد عن المنقول عن أبي مسعود بإسناد منقطع ثم يذكر آزاد الإسناد المتصل لنفس الحديث وهو إسناد عن أبي عباس والحديث حسن صحيح. ثم يلحق بهذا الحديث بطريقة أخرى هي منقولة عن أبي العالية ويفيد القارئ بأن جميع الطرق مجموعة في فتح الباري شرح صحيح البخاري في كتاب التفسير المجلد الثاني.

تفسير القرآن بالآثار:

الآثار مصدر أساسي من مصادر التفسير ، يندرج تحت هذا المصدر أقوال الصحابة وعمله والتابعين. وقد اعتنى المفسرون بذكر الآثار في تفسيرهم عند بيان مطالب القرآن والكشف عن وجوه المعاني عن أسرار التأويل وبيان التفسير.تفسير القرآن بالآثار هو تفسير القرآن من خلال أقوال الصحابة والتابعين. ويتميز هذا النوع من التفسير بالتالي:

أهمية تفسير القرآن بالآثار:

1. **فهم القرآن في سياقه التاريخي :**تفسير القرآن بالآثار يساعد على فهم القرآن في سياقه التاريخي.
2. **فهم أقوال الصحابة والتابعين :**تفسير القرآن بالآثار يساعد على فهم أقوال الصحابة والتابعين حول القرآن.

ISSN E: 2709-8273
ISSN P:2709-8265
JOURNAL OF APPLIED LINGUISTICS AND TESOL
JALT

3. **تحقيق الوحدة بين القرآن والسنة :**تفسير القرآن بالآثار يساعد على تحقيق الوحدة بين القرآن والسنة.

مصادر تفسير القرآن بالآثار:

1. **كتب التفسير :**مثل تفسير الطبري وتفسير ابن كثير.
2. **كتب الحديث :**مثل صحيح البخاري وصحيح مسلم.
3. **كتب السيرة :**مثل سيرة ابن هشام وسيرة ابن سعد.

نجد في تفسير ترجمان القرآن الميول إلى أقوال التابعين الكبار الذين اشتهروا بالحجة في التفسير مثلا: مجاهد ، قتادة وغيرهم . لكن لا يذكر المصادر ولا يحيل الأقوال التي يرجحها في تفسير الآيات إلا نادرا.

أمثلة تفسير القرآن بالآثار:

فسر الشيخ آزاد قوله تعالى:**(الذين يومنون -------**إلى آخره**)** . لأن الطوائف الثلاثة الأولى في المؤمنين، والثانية في الكفار ، والثالثة في المنافقين.

هذه هي الطوائف الثلاثة وقد ذكر المفسرون الروايات كثيرة عن مجاهد ، وقتادة ، وسعيد لهذا المعنى الذي فصل بها الشيخ آزاد في تفسيره تحت هذه الآية.

تفسير القرآن بروايات أهل الكتاب وكتبهم:

من المعلوم أن أهل الكتاب عرفوا كثيراعن أنبياء الله من الوحي والحد والإلحاد مقرونا بهواهم في معاني الكلام المنزل من الله والقرآن يعلن صريحا " يحرفون الكلم عن مواضعه" .

ويخبرنا بأنهم كانوا يختلفون ويتنازعون بعد ما جاءهم من العلم بغيا ما في أنفسهم من الشر وكتمان العلم حبا للدنيا. فسير القرآن بروايات أهل الكتاب وكتبهم هو تفسير القرآن من خلال روايات أهل الكتاب وكتبهم، مثل التوراة والإنجيل. ويتميز هذا النوع من التفسير بالتالي:

أهمية تفسير القرآن بروايات أهل الكتاب وكتبهم:

ISSN E: 2709-8273
ISSN P:2709-8265
JOURNAL OF APPLIED LINGUISTICS AND TESOL
JALT

1. **فهم القرآن في سياقه التاريخي :**تفسير القرآن بروايات أهل الكتاب وكتبهم يساعد على فهم القرآن في سياقه التاريخي.
2. **فهم الروابط بين الأديان :**تفسير القرآن بروايات أهل الكتاب وكتبهم يساعد على فهم الروابط بين الأديان.

نجد تفسير آزاد أن مفسرا كثيرا ما يتناول التوراة لتأييد موقفه ولبيان التفسير وإلزام الحجة على أهل الكتاب وأمثلة لذلك كثيرة جدا.

أمثلة تفسير القرآن بكتبهم:

وعلى سبيل المثال نرى (1) قوله تعالى: يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي ..... (2)

يذكر المؤلف تحت هذه الآية عبارة من أنجيل (باب 13 ، 14)

وكذلك تحت قوله تعالى: قال رجلان من الذين يخافون وأنعم الله عليهم:

يقول الشيخ أنه جاء في التوراة أسماء هذين الرجلين وهما (يوشع و كالب) **حواله** گنتی 14

---

1) ص: 419 ، ترجمان القرآن

2) المائدة : الآية رقم 21.

الخاتمة وأهم النتائج

واهم النتائج التي توصلت اليها خلال هذا البحث هي كما تليه

النتيجة الأولى:

شيخ أبو الكلام آزاد، المفسر الهندي البارز، قد قام بتفسير القرآن بطرق مختلفة في تفسيره "ترجمان القرآن."

النتيجة الثانية:

تفسير الشيخ أبو الكلام آزاد يجمع بين مختلف الطرق في التفسير، بما في ذلك:

تفسير القرآن بالقرآن نفسه.

تفسير القرآن بالحديث النبوي.

تفسير القرآن بالآثار، أي أقوال الصحابة والتابعين.

ISSN E: 2709-8273
ISSN P:2709-8265
JOURNAL OF APPLIED LINGUISTICS AND TESOL
JALT

تفسير القرآن بروايات أهل الكتاب وكتبهم.

النتيجة الثالثة:

تفسير الشيخ أبو الكلام آزاد يحتوي على أمثلة كثيرة على تفسير القرآن بالطرق المذكورة أعلاه، مثل:

تفسير قوله تعالى: "الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم."

تفسير قوله تعالى: "وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ."

تفسير قوله تعالى: "الذين يومنون."

تفسير قوله تعالى: "يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي."

النتيجة الرابعة:

تفسير الشيخ أبو الكلام آزاد "ترجمان القرآن" يعتبر من التفاسير المهمة التي تجمع بين مختلف الطرق في التفسير.